الى ان التقديم كان في اول الاسلام فنسخ قال الزهري كان فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان تقديم السجود على السلام كان آخر الامرين
ثم بسطه فر عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما وفيه يحيى بن
العلا قال الذهبي في الضعفا وقال احمد كذاب يضع ويحيى بن اكثم
القاضي اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق وقال الازدي
يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد لا يشكون انه يسرق الحديث .
سحاق النسا زنا بينهن اي في الاثم والحرمة لكن يجب به التعزير
لا الحد وما في اللسان من ان عليا رضي الله عنه امر بامراتين وجدتا
في لحاف واحد يتساحقان باحراقهما فاحترقا بالنار فاثر منكر
جدا ونحوه صحته هو مذهب صحابي وبالجملة فقد عده الذهبي
وغيره من الكبائر لهذا الحديث وغيره هب عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه ولفظ رواية الطبراني السحاق بين النسا زنا بينهن
واما هذا اللفظ فهو لابي يعلى وكيف ما كان قال الهيثمي رجاله
ثقات لكن اورده الذهبي في الكباير ولم يعزه لمخرج بل قال
يروى ثم قال وهذا اسناد لين .
سخافة بالمرء اي نقص في عقله ان يستخدم ضيفه قال في الفردوس
السخف رقة العقل والسخف بفتح السين رقة العيش فر عن ابن
عباس رضي الله عنهما وفيه يحيى العلاي قال الذهبي قال ابو حاتم
ضعيف ورواه البزار ايضا عن ابن عباس فعزوه لعزو اليه اولى
سددوا اقتصدوا في الامور وتجنبوا الافراط والتفريط فلا
تترهبوا فتسام نفوسكم وتختل معاشكم ولا تنهمكوا في امر
الدنيا فتعرضوا عن الطاعة راسا وقاربوا اي تقربوا الى الله تعالى
بالمواظبة على الطاعات مع الاقتصاد فاعبدوا واطرفي النهار وزلفا
من الليل شبه العبادة في هذه الاوقات من حيث انها توجه الى
مقصد وسعي للوصول اليه بالسلوك والسير وقطع المسافة
في هذه الاوقات طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رمز
المص لصحته وليس بصواب فقد قال الهيثمي فيه سلام الطويل وهو مجمع
على ضعفه .
سددوا اي اقصدوا السداد اي الصواب او [illegible] في التصويب
من سدد الرجل اذا [illegible] في رميته اذا بالغ في
تصويبها واصابتها وقاربوا اي لا تغلوا او المقاربة القصد في

الامور

١٩

الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير وابشروا واعلموا انه لن يدخل احدكم
ايها المومنون الجنة عمله بل فضل الله ورحمته قال القاضي اراد بيان
ان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل غير
موثر فيهما على سبيل الايجاب والاقتضا بل غايته ان يعد العامل لان
يتفضل عليه ويقرب اليه الرحمة كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من
المحسنين وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف العباد على
ان العمل انما يتم بفضل الله تعالى وبرحمته لئلا يتكلوا على اعمالهم
اغترارا بها ولا يعارضه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان الحديث
في الدخول والاية في حصول المنازل فيها وقال الكرماني البا في
بما كنتم ليست سببية بل للملابسة اي اورثتموها ملابسة لاعمالكم
اي لثواب اعمالكم او للمقابلة نحو اعطيته الشاة بدرهم او المراد
جنة خاصة اي تلك الجنة الخاصة الرفيعة العالية بسبب الاعمال
واما اصل الدخول فبالرحمة لا بالعمل قال وجواب النووي
بان دخول الجنة بسبب العمل والعمل بالرحمة فيرد بان المقدمة
الاولى خلاف صريح الحديث فلا يلتفت اليها ولا انا عدل عن
مقتضى الظاهر وهو ولا اياي انتقالا عن الجملة الفعلية الى الجملة
الاسمية فتقديره ولا انت ممن ينجيه عمله استبعادا عن هذه
النسبة اليه الا ان يتغمدني الله اي يسترني ماخوذ من غمد السيف
في غمده ويجللني رحمته محيطة بي احاطة الغلاف بما يحفظ فيه ذكره
القاضي قال بعض العارفين من قابله بافعاله قابله بعدله
ومن قابله بافلاسه قابله بفضله قال الرافعي فيه انه لا ينبغي
لعامل ان يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما
عمل بتوفيق الله تعالى وانما ترك المعصية لعظمة الله تعالى فكل
بفضله ورحمته تنبيه اخرج الحكيم الترمذي عن جابر
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نزل علي جبريل انفا فقال يا محمد ان لله لعبدا عبد الله
سبحانه وتعالى خمسماية سنة على راس جبل والبحر محيط به
واخرج له عينا عذبة تعرض لاصبع تفيض بما عذب وشجرة
رمان تخرج كل ليلة رمانة فيتغذى بها فاذا امسى نزل فاصاب
من الوضوء ثم قام لصلاته فسال ربه ان يقبضه ساجدا ففعل
فنحن نمر به اذا هبطنا وعرجنا وانه يبعث يوم القيمة فيوقف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)